جامعة القرآن في بلد القرآن وأهل القرآن، تفوز كليتها كأفضل كلية في العالم تقوم بتدريس القرآن وتحفيظه

الجامعة تحتفل بخريجيها لهذا العام بأسلوب وشكل ومضمون مختلف تماماً عن حفلات تخريج الجامعات الأخرى

وزير التعليم العالي السابق يشيد بالجامعة وأسلوب احتفالها بالخريجين ويأمل أن تحذو الجامعات الأخرى حذوها

بقلم : عبد الباسط عز الدين

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية الواقعة على ملتقى النيلين الأبيض والأزرق بالعاصمة القومية أم درمان مؤسسة قيادية فكرية إسلامية ثقافية وتربوية تعمل على إنتاج المعرفة على هدي كتاب الله الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وتعمل لدعم وتعزيز البحث العلمي من منطلق هذا الهدي العظيم وسنة الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه وأصحابه وأهل بيته الغر الميامين الذين آمنوا وجاهدوا وصاروا من بعد قائدهم ومعلمهم وهاديهم مشاعل تنير دياجير الجهل وظلمات الإنسانية لتنتشلهم منها إلى أنوار الحق والايمان والعلم والمعرفة واليقين. وهذا هو هدف وديدن هذا الصرح العلمي الإسلامي الشامخ منذ بزوغ فجر إنشائه الميمون وإلى يومنا هذا وحتى يرث الله الأرض وما عليها. وتستجيب جامعة القرآن الكريم ـــ هذا الصرح الرباني العظيم ـــ من خلال مناهجها وبرامجها وأنشطتها لمتغيرات العصر، وتشارك بها في تنمية المجتمع السوداني خلقياً واجتماعياً وثقافياً وما حوله من مجتمعات افريقية وعربية وإسلامية لينداح النور المنبعث منها ومن خلال خريجيها وعلمائها لكل أنحاء الدنيا، وتساهم في استمرار العطاء الحضاري والنور المحمدي الساطع الذي أقامت علي هديه الأمم حضاراتها وصروح علومها ومعارفها ـــ اعترفوا بذلك أم أبوا ـــ فكثير من شواهد واقعهم تدل على ذلك، وتؤكده وثائقهم ومرجعياتهم العلمية والثقافية.

ولأن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية تعمل من أجل تأكيد هوية الأمة وتأصيلها وتدريس القرآن الكريم وعلومه ولغته العربية وآدابها والسنة النبوية المطهرة ترتكز على قيم ومبادىء ومثل من منطلق ما تحمله من إسم عظيم من أهمها : الإخلاص : حيث تسعى بكل ما أوتيت من جهد وعمل لإرساء هذه القيمة في نفوس منسوبيها من أجل الارتقاء بالعمل بجودة ونوعية عالية، إضافة إلى قيم الإحسان والإتقان والإبداع والإبتكار والعدل والشفافية والتعاون والتكافل الاجتماعي. وتبذل الجامعة قصارى جهدها لتحقيق أهدافها من خلال أساتذتها وطلابها ومنسوبيها كافة.

ولقد احتفلت جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية مؤخراً بحدثين مهمين لم نجد لهما أي أصداء تذكر في وسائل إعلامنا، وأهمها فوزها بجائزة أفضل كلية في العالم تقوم بتدريس وتحفيظ القرآن الكريم، وذلك في حفل أقامته الهيئة العالمية للقرآن الكريم التابعة للمنظمة الإسلامية الدولية رابطة العالم الإسلامي ومقرها مكة المكرمة. والحدث الثاني احتفالها بتخريج طلاب وطالبات ثماني كليات للعام ٢٠١٢-٢٠١٣ م .

وعن احتفالات التخريج التي جاءت متسمة ومشبعة بقيم ومبادىء الجامعة التي أبهجت وأسرت جميع من حضرها - وكنت واحداً من ذلك الجمع- تمنوا جميعهم أن تسير على نهجها الجامعات والمعاهد العليا الأخرى في زمن بعدت فيها مظاهر احتفالات الخريجين حتى عن قيما وتقاليدنا السودانية الأصيلة ذات الرجولة والشهامة التي عرف بها إنسان هذا الوطن الأبي. وبهذه المناسبة تحدث نائب مدير الجامعة ورئيس اللجنة العليا للاحتفالات الأستاذ الدكتور أحمد سعيد سلمان مؤكداً بأن جامعة القرآن الكريم تمثل سنداً قوياً للتعليم العالي والدولة، وأن خريجيها يصدعون بالحق ويتحملون المسؤوليات في كافة مؤسسات الدولة، وأوضح بأن التعليم العالي والدولة يفخران بهذه الجامعة ورسالتها، وما انتشارها في ثلاث عشرة ولاية من ولايات السودان من خلال تسعة عشر مركزاً إلا دليل على مزيد من الاهتمام بها والسعي لنشر رسالتها في المجتمع. وأكد بأنها تجد السند والدعم من التعليم العالي ومن الدولة ممثلة في كافة مستوياتها. وما لقاء المشير البشير قبل أشهر بأعضاء مجلسها ومنحها بعض المواقع المتميزة في قلب الخرطوم وتبني نفيرها العام إلا أهم دليل على ذلك. وكذلك لقاء السيد والي الخرطوم الذي التزم فيه ببناء معهد لتدريب الأئمة والدعاة وتوجيهه لمنحها بعض المساحات المتميزة بغرض إنشاء أوقاف تدعم تسيير الجامعة وتضمن لها الموارد المالية المستمرة. وأضاف قائلاً : أنه على مستوى الوزارة نشكر السيد الوزير السابق أ. د خميس كجو كندة على تشريفه احتفالات التخريج، وأنهم لم يطرقوا بابه في أي موضوع إلا وكان جوابه : ماذا أقول لرب العالمين إذا لم أستجب لما تطلبه جامعة القرآن الكريم وخادمته. وفي كلمته الضافية كان السيد الوزير قد أشاد بسمت ونهج احتفالات الجامعة بخريجيها والتي تشبعت بقيم القرآن وتعاليم الإسلام، وتمنى أن تنحو كل الجامعات هذا المنحى المتميز.

وفي رأيي الشخصي أن الاحتفالات كانت جد مشرفة ومعبرة عن نهج وكنه هذه الجامعة ذات الرسالة المتفردة، وتمنى كل من حضرها أن تسير على هذا النهج الجامعات والمعاهد والكليات والمؤسسات الأكاديمية الأخرى في مناسباتها واحتفالات خريجيها في زمن أصبحنا نسمع فيه عن (حنة الخريج) والبهارج والرقص الفاضح ومظاهر الاحتفالات البعيدة كل البعد عن قيم ديننا وتقاليد مجتمعنا السوداني المسلم. ومما أحزنني وحز في نفسي كذلك عدم تطرق وسائل إعلامنا جميعها المقروءة منها والمسموعة والمرئية لخبر فوز هذه الجامعة العملاقة بهذا اللقب العظيم كأفضل كلية في العالم تقوم بتدريس وتحفيظ القرآن الكريم وعلومه. ومن قبل جاءت جمعية القرآن الكريم السودانية كذلك كأفضل جمعية للقرآن الكريم في العالم لاهتمامها وجهودها لنشر القرآن الكريم. ولو أن فناناً تشكيلياً أو مغنياً أو رياضياً فاز في مهرجان عالمي لأقامت وسائل الإعلام الدنيا ولم تقعدها.

مثل هذه النجاحات ـــ بحمد الله ـــ تدعو للاطمئنان بأن السودان بالفعل بلد القرآن وأهله أهل القرآن، وسنمضي بمشيئة الله الواحد الأحد نحو الغد المشرق رغم كيد الأعداء والمتربصين من أعوانهم وأذيالهم.

انتبهـــوا

د. محمد موسى البر

الحب والحب من منظور إسلامي

الحب كلمة حبيبة للنفس وكل إنسان يود أن يكون محبوبًا ومقبولاً، وأن يكون له أحباء، ذلك لأن الحياة تصفو بالحب ويصيبها الكدر بدونه، ونحن المسلمين لسنا ضد الحب بل مع الحب، لأن الآيات نزلت من المولى عز وجل تدعو إلى الحب، ووصفت المتحابين في الله بصفات طيبة وحميدة والأحاديث هي الأخرى ورد فيها الحب وسميت بأحاديث " المتحابين» ونورد في هذا الحديث القصير بعض الآيات حتى لا يفهم أننا ضد الحب، قال تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) آل عمران ٣١ ، وقال تعالى: (وأخرى تحبونها فتح من الله ونصر قريب وبشر المؤمنين) الصف ١٣ إذًا الحب في القرآن والسنة أمر مطلوب ولا يمكن أن تكون الحياة صافية ومتألقة بدونه ونحن المسلمين نطالب أن يكون الحب بين بني البشر. الحب هو حب الله ورسوله وصحابته الكرام فهذا هو الحب المطلوب الذي نفرح به ونحبه والإنسان مع من أحب كما جاء في الحديث، وحب النساء للإسلام فيه مقال وفي الحديث « حبب إلي من دنياكم الطيب والنساء وجعلت غرة عيني في الصلاة» فهو حب وارد ولكن دون إسراف وغلو ونحن مع الحب الذي هو ضرب من المعروف، والفرق كبير بين حب وحب ما أنزل الله به من سلطان نحن ضد الحب الذي تقوده منكرات ويعود على المحبوبين بالضرر وعظائم الأمور، فيا شباب افرحوا بالحب الذي يؤيده القرآن والسنة، وهذا الفرق بين الحب والحب الذي جعلناه عنوانًا اللهم ألف بين قلوب المسلمين المتحابين في الله.